

والاسلام وما سيصرون اليه قال : ان اول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم بان رسول الله مضى ولم يستخلف فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيب المبارك اول مشهود عليه بالزور في الاسلام وعن قليل يجدون غيب ما يعملون وسيجد التالون غيب ما اسسه الاولون .

ولئن كانوا في مندوحة من المهل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور فقد امهل الله تعالى شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور واسبع عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وامدهم بالاموال والاعمار واتتهم الارض بركاتها ليذكروا الآء الله وليعرفوا الاهاية له والانابة اليه وليتهدوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا الاكثة اخذهم الله فممنهم من حصب ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من احرقته الظلمة ومنهم من اودته الرجفة ومنهم من اردته الخسفة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولو كشف لك عما عليه الظالمون وآل اليه الاخسرون هربت الى الله مما هم عليه مقيمون واليه صاثرون .

ايها الناس اني فيكم كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح واني النبا العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي الا كلعة الأكل ومدقة الشارب وخفقة الوسنان ثم تلزمهم المعرات خزيًا في الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون^(١)

أما والله لو كان لي عدة اصحاب طالوت او عدة أهل بدر وهم اعدادكم لضربتكم بالسيف حتى تولوا الى الحق وتنبوا للصدق فكان ارتق للفتق وأخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت احكم الحاكمين .

(١): من خطبة طويلة ذكرت في روضة الكافي ملحقة بتحف العقول ص ١٣٩ قالها بعد النبي بسبعة أيام عرفت بالوسيلة لذكر الوسيلة فيها وهي منزلة له ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصل اليها نبي مرسل ولا ملك مقرب وفي هذه الخطبة نصائح مهمة واداباً حجة لو عملت الأمة بها لاكلت من فوق رؤوسها ومن تحت ارجلها ولاجابتها الطير في الاجواء ولكنها أبت الا النكوص والطغيان .